

معاهد الأصول - شرح مختصر الروضة 92

حسن بخاري

احمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على الهادي البشير والسراج المنير سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

طيب المسألة الثالثة هذه المسألة لان عرضنا لها سابقا فانا ساطوي فيها الكلام واحيل الى ما ورد في ذلك الدرس ونحن قد تحدثنا قبل درسين بالظبط عن مسألة الحقيقة والمجاز ومذاهب العلماء. ولما ذكرنا المذاهب الثلاثة قلنا منهم من اثبت المجاز في اللغة وفي القرآن وهم الاكثر - [00:00:18](#)

ومنهم من نفاه في القرآن فقط دون اللغة ومنهم من نفاه في اللغة وفي القرآن فمن نفى المجاز في القرآن بعضهم عداه الى اللغة وبعضهم جعله منفيا في القرآن فقط. وسمي لك هناك جملة منهم. كان منهم ابو الحسن الخارزي ابن الحنابلة وابو - [00:00:40](#)
عبد الله بن حامد شيخ القاضي ابي يعلى وابو الفضل التميمي ايضا. وايضا من المنكرين للمجاز ابن خويز من داد من المالكية. وداوود ابن علي الظاهري وابنه ابو بكر من الظاهرية ومن المتأخرين الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله وصنف في ذلك - [00:01:01](#)
منع المجاز في الكتاب المنزل للتعبد والاعجاز ومن اقوى من نصر النفي كما ذكر سابقا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم رحم الله الجميع وهذا الخلاف المنسوب الى هؤلاء الائمة الكبار كان مستندا الى جملة من القضايا مضى ذكرها والحديث عنها فلا حاجة الى الاعداد هنا. قال - [00:01:21](#)

هنا في القرآن المجاز يعني قرر المذهب الذي يراه راجحا خلافا لقوم وقد عرفت بعض هؤلاء القوم في من سمي لك لنا يعني يعني لنا في الاستدلال على وجود المجاز في القرآن. الوقوع - [00:01:46](#)
يعني دليلنا الوقوع يعني وجود وقوعه امثلة في القرآن ضرب امثلة ثلاثة. جناح الذل ونارا للحرب ويريد ان ينقض. جناح الذل لان الجناح انما هو حقيقة في كل جسم يطير - [00:02:10](#)

والذل كونه لا يطير اولا هو معنى معنوي يعني هو شيء غير محسوس فهذا ابعد في نسبة الجناح اليه والاية الثانية نارا للحرب فان الحرب ليست لها نار لكن التشبيه مجازي وان شبهها بالنار حصول الفتنة بها والاذى - [00:02:31](#)
قال يريد ان ينقض والضمير عائد الى الجدار فوجد فيها جدارا يريد والارادة لا تنسب الا للاحياء القادرين والجدار الجامد لا ارادة له ولا اختيار. فلا يقال جدار يريد وجدار لا يريد - [00:02:54](#)

فلا تنسب الارادة الى جماد وهذا وجه كون هذه الاستعمالات وصفها مجازا في القرآن. فاذا دليل الوقوع هو اقوى ادلة القائلين بوقوع المجاز في القرآن قال وهو كثير وطوى في هذا مجموعة من الايات التي يثور حولها الاستدلال بين المثبتين ونقاش النافين. مثل واسأل القرية التي كنا فيها - [00:03:13](#)

او العيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون. ونحو ذلك فهذا من اقوى ادلتهم الوقوع. اما النفاة فقد مضى ايضا ذكر موقفهم من هذه المسألة. قالوا يلزم ان الله متزوجا يعني اذا اثبت وقوع المجاز - [00:03:37](#)

القرآن كلام من كلام الله فإذا وجد في القرآن مجاز فمن الذي استعمل هذا المجاز هو الله انا لو تكلمت بمجاز ستقول تجوز فلان في كلامه يعني استعمل المجاز صح - [00:03:59](#)

اذا قلت في القرآن مجاز يلزم ان تثبت اسما جديدا من اسماء الله المتجاوز لانه تكلم بالمجال سبحانه وتعالى فالجواب عن هذا من وجهين بالالتزام بالمنع قال واجيب بالتزامه نعم - [00:04:15](#)

سيقول انا اقبل واثبت من اسماء الله المتجوز وهذه تعود الى مسألة في باب الاسماء والصفات هل يصح اثبات الاسماء اشتقاقا من الافعال المنسوبة الى الله او لا يجوز يعني - [00:04:37](#)

قوله سبحانه وتعالى والارض فرشناها نسب سبحانه الى ذاته فعل الفرش والارض فرشناها. قال فانبتنا فيها حبا. هل يجوز اشتقاق اسماء تقول من اسماء الله الفارش والمنبت على خلاف على خلاف الغزالي في المقصد الاسمي في الاسماء الحسنی - [00:04:52](#)
يجوز مثل هذا ويقول طالما صحت نسبة الفعل الى الله سبحانه وتعالى صح اشتقاق الاسم منه والجمهور والاكثر على عدم جواز ذلك وان باب الاسماء توقيفي فلا يثبت من الاسم الا ما اثبت الله لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:16](#)
ولهذا قال واجيب بالتزامه يعني نعم بالموافقة وانا ساثبت من اسماء الله المتجوز. هذا على مذهب من على مذهب الغزالي قال وبالفارق الجواب الاخر بالامتناع انا لا اثبت واثبت وقوع المجاز في القرآن ولا يلزم منه اثبات - [00:05:38](#)

اسم المتجوز لله لم لان باب الاسماء توقيفي قال واجيب بالتزامه هذا الجواب الاول والجواب الثاني بالفارق بان مثله توقيفي مثله يعني مثل الاسماء لله يعني باب الاسماء لله باب توقيفي وعليه فلا يجوز اثبات اسم متجوز لله - [00:05:59](#)
وهذا كما ترى مسألة ايضا لا علاقة لها بكبيرة بمسألة الاستنباط وبناء الاحكام على دليل القرآن. المسألة الرابعة هي ابعد كذلك سنمر بها قراءة. وكلما قرأ اخوكم جملة سآتي ما يتعلق ببيانها مرورا حتى لا نقف عندها - [00:06:23](#)

الرابعة اذا ما هو المعرب كلمة اصلها اعجمي ثم عربت ما معنى عربت انتقلت الى اللسان العربي فاستعملها العرب. سؤال هل استعمال العرب لكلمة اصلها اعجمي يجعل الكلمة عربية يجعل الكلمة عربية؟ الجواب يجعلها عربية بالاستعمال - [00:06:41](#)
ولهذا يسمى معربا طيب هل في اللغة العربية كثير من هذه الكلمات التي اصولها اعجمية ودخلت في العربية نعم يوجد قدر لا بأس به وجمع ابو منصور الجوارقي رحمه الله في هذا مجلدا بحجم هذا الكتاب سماه المعرب - [00:07:16](#)

وحاول ان يحصر فيها الالفاظ التي دخلت الى اللغة العربية من اصول اعجمية. واجاد فيه جمع جملة كبيرة من الالفاظ ويبين يقول هذه اصلها فارسي هذه اصلها هندي هذه اصلها حبشي هذه اصلها سرياني - [00:07:39](#)
ويأتي بالكلمة الاصل وبدخولها الى العربية. طيب هذا في اللغة سؤال هل في القرآن من هذه الالفاظ شيء نعم ولهذا قال الطوفي هنا في القرآن المعرب الخلافا للقاضي والاكثرين. نعم - [00:07:55](#)

من القاضي قاضي ابو يعلى نعم هذه كلها كلمات قرآنية يقول ناشئة الليل ناشئة كلمة حبشية فيها مشكاة كلمة هندية استبرق وسجيل كلمات فارسية نعم هذه اول الدلة الثلاثة التي استند اليها من يقول ليس في القرآن كلمات اصلها اعجمي - [00:08:16](#)
الاستدلال الاول انه لو كان ذلك لكان وقوعا لتحدي العرب بغير لسانهم. يعني نحن متفقون ان القرآن لما نزل كان يتحدى العرب ليس كذلك طيب فاذا قلت في القرآن كلمات اعجمية هل يصح ان يتحدى العرب بكلمات ليس من لغتهم - [00:08:56](#)

قال تحدي العرب بغير لسانهم ممتنع هذا دليل نعم القرآن عربيا هذا دليل ثاني الله يقول انا انزلناه قرآنا عربية وقال نزل به الروح الامين على لسان على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي. وقال انا جعلناه - [00:09:16](#)
وانا عربية يقول النص اثبت عربية القرآن فاذا اثبتنا فيه كلمات اعجمية فنحن ننفي كون القرآن عربيا محضا. اذا هذا الدليل الثاني نعم هذا الدليل والثالث وقالوا لولا فصلت آياته - [00:09:43](#)

ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته على تقديره يعني في بعض التقديرات الآية يعني لو جعلناه قرآنا اعجميا ا يكون قرآنا اعجميا ونبي عربي اعجمي وعربي على بعض التقديرات وبالتالي فنفت الآية - [00:10:08](#)
ان يكون القرآن اعجميا وعليه فاستدلنا بذلك على انه لا يوجد كلمات اعجمية في القرآن. كم دليلا استند اليه نفاة وجود المعرب في القرآن ثلاثة الاول انه يفضي الى تحدي العرب بغير لسانه وهذا ممتنع. الثاني - [00:10:32](#)

يفضي الى اثبات عزمة القرآن والقرآن اثبت انه عربي محض. الثالث الآية اعجمي وعربي نعم ايها الصادقون طيب لا حجة في منع صرف اسحاق الى اخره هذا جوابنا عن اعتراض مقدر - [00:10:51](#)
طيب انتم ماذا تنفون هم ماذا ينفون ماذا ينفون وجوع كلمات اعجمية في القرآن. طيب كلمة اسحاق وابراهيم واسماعيل في القرآن

ممنوعة من الصرف. ما سبب منعها من الصرف العالمية والعجمي - 00:11:23

ها انت تثبت انه في كلمات اعجمية ولذلك امتنعت من الصرف فهذا اعتراض فاجابوا عنه فقال لا حجة في منع صرف اسحاق ونحوه لانه علم يقول كلامنا ليس في الاعلام. تعرف ليش؟ لان الاعلام في اي لغة - 00:11:44

اسماء الاعلام في اي لغة اذا انت قلت الى لغة هل تتغير؟ لا الاعجمي اعد الكلمات الاعلام ما تتغير في اللغة كلامنا ليس هنا كلامنا لاثبات استعمالات اسماء اشياء او اماكن او افعال. هذي التي لا يصح استعمالها. قال والكلام في غيره الالفاظ المذكورة - 00:12:01
ناشئة ومشكاة واستبرق قال مما اتفق فيه اللغتان كالصابون والتنور. يقول هذه الكلمات مشتركة في اللغات فلا تصح ان تقول اعجمية ثم عربت لا هي مشتركة بين العربية والفارسية بين العربية والحبشية. ولو قال قائل هي حبشية انتقلت الى العربية او هندية - 00:12:21

يمكن ان يكون العكس ان عربية انتقلت الى الهندية او الى الحبشية ولا تستطيع اثبات احدها من الاخر نعم بدأ يجيب عن الدالة الثلاثة واحدا واحدا. نعم قالوا لو اثبتنا كلمات اعجمية اصبح القرآن غير عربي. نقول لا لا تخشى من هذا. وجود بعض الكلمات اليسيرة من اصل اعجمي لا ينفي - 00:12:40

ها عربية القرآن فيعتبر الحكم للغالب لا للقليل النادر وانت لو قرأت كتابا باكملة من من خمسين صفحة وفيه كلمتين بالانجليزية بالحروف الانجليزية ستقول كتاب عربي ولا انجليزي هذا وهو مكتوب بحروف لاتينية - 00:13:12
ومع هذا وجود كلمتين وثلاثة ضمن خمسين صفحة لن يسلب عنه وصف العربية. فما بالك بقرآن من ثلاثين جزءا ومائة واربع عشرة سورة تورد فيها بعض الكلمات معربة يعني ليست على لفظها الاعجمي - 00:13:34
ثم تريد ان هذا يشوش على عربية القرآن؟ لا. فاذا لا اشكال. قال واجيب بان الالفاظ اليسيرة الدخيلة لا تنفي تمحظ عرفا كاشعار كثير من العرب مع تضمنها الفاظا اعجمية - 00:13:52

طيب هذا جواب عن الاشكال الاول. الثاني اشكال تحدي العرب بلغة غير لغتهم. نقول لا القرآن تحداهم بلغتهم فقط لما قال فاتوا بسورة بعشر سور وامرهم بالتحدي وان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. المقصود بالعربية ولم يطالبهم بالكلمات الاعجمية. تحديهم كان بلغتهم فقط. وجواب ثاني ان - 00:14:07

هذه الكلمات الاعجابية اليسيرة المعربة لما دخلت العربية وعربت صارت ضمن الكلام العربي. فلا يؤثر في اصولها كونها غير عربية نعم اعجمي تفسير اعجمي وعربي متأول على خلاف ما ذكرت ان ليس على التقدير الذي ذكرتموه بل هو نفي ان يكون القرآن ينزل - 00:14:39

بلسان اعجمي والله عز وجل ارتضاه ان يكون عربيا بلسان عربي قال واتفاق اللغتين بعيد يعني وجود كلمة بين لغتين تكون من محل اتفاق اللغتين هذا احتمال بعيد بل هي - 00:15:09

اصل في لغة منتقلة الى لغة اخرى. والمسألة كما رأيت ليس فيها كبير اثر يتعلق بالاستدلال من الاحكام تنتقل الى مسائلتنا الاخيرة فيه الضمير يعود الى ماذا قرآن اذا تكلم عن وقوع المجاز وتكلم عن وقوع - 00:15:24

ال معرب او الكلمات الاعجمية التي اصلها اعجمي. والان يتكلم عن وقوع المحكم والمتشابه. نعم فيهما الضمير يعود الى ماذا المحكم المتشابه. سؤال هل في القرآن محكم ومتشابه قبل نعم او لا؟ ما معنى محكم ومعنى متشابه؟ حتى تستطيع ان تقول نعم او لا - 00:15:50

اذا قال هذي مسألة من مسائل الخلاف هل في القرآن محكم ومتشابه؟ قبل ان تقول نعم او لا يورد الان معنى المحكم والمتشابه. نعم او اشغال او بدون تشبيه على - 00:16:21

لا بعدا في تعبد نعم ختم المصنف رحمه الله بهذه الفقرة وهو الحديث عن وقوع المتشابه والمحكم في القرآن اعلم وفقك الله ان الله عز وجل وصف القرآن كله بالاحكام فقال - 00:16:48

كتاب احكمت آياته وفي موضع اخر وصف الله القرآن كله بالتشابه فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم وليس هذا محل خلاف المسألة - [00:17:24](#)

كتاب احكمت آياته. وصف القرآن كله بالاحكام. بمعنى الاتقان والعصمة من الخطأ والخلل والزلل فالقرآن كله وعده ووعيده واحكامه عدل متقنة لا خلل فيها وقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. وصف القرآن كله بالتشابه ما معناه - [00:17:46](#)

نعم ان القرآن كله يشبه بعضه بعضا في الاحكام والاتقان والجودة والعصمة والعدل والعصمة من الزلل والخلل. ممتاز لكن اية ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر - [00:18:16](#)

متشابهات فعلى غير المعنى الوارد هناك لان هناك القرآن كله وصف بالاحكام. وهناك ايضا القرآن كله وصف بالتشابه. وهنا الاية فصلت فقالت من آيات محكمات هن ام الكتاب واخرى متشابهات. ما المحكم وما المتشابه؟ اورد رحمه الله هنا - [00:18:39](#)

قولا قال اجود ما قيل فيه ان المحكم المتضح المعنى الذي لا لبس فيه ولا اختلاط ويقابله المتشابه قال مقابله يعني الذي لم يتضح معناه سؤال هل في القرآن شيء لم يتضح معناه - [00:19:01](#)

نعم وجعل بيانه الى السنة واتوا حقه يوم حساده. ما حقه كم متى؟ ما الواجب اخراجه؟ كم النصاب هذا احيل الى السنة لكن الاية في هذا الموضوع بهذا القدر اقيموا الصلاة - [00:19:26](#)

ما الصلاة التي امر الله باقامتها؟ ما صفتها؟ اركانها هيئتها مبطلاتها كل ذلك احيل بيانه الى السنة فاذا نعم يكون في القرآن بعض آيات متشابهات هذه المتشابهات ما سبب التشابه؟ يعني ما سبب غموظ المعنى فيها - [00:19:44](#)

قال اما لاشتراك او اجمال او ظهور تشبيه الاجمال والاشتراك. الاشتراك مثل قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واختلفوا هل القروء الحيض ام الاطهار ما سبب عدم وضوح المعنى واتفاق الامة عليه - [00:20:05](#)

كون اللفظ مشتركا اذا سبب الغموض او سبب الاجمال هو الاشتراك وسبب اخر قال قد يكون الاجمال يعني المعنى كما قلنا اقيموا الصلاة واتوا حقه يوم حساده فهذا لا يفهم الا ببيان - [00:20:27](#)

قال او ظهور تشبيه يعني يوههم ظاهر الاية شيئا يتشابه مع موضع اخر فربما كان هذا سببا لكونه متشابها مثل بعض النصوص الشرعية يعني مثلا في مواقف يوم القيامة تجد مثل قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - [00:20:44](#)

اثبتت الاية ان اهل الاجرام يوم القيامة لا سؤال عليهم. فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. اليس هذا في ظاهره يعارض قوله تعالى فلنسلألن الذين ارسل اليهم ولنسلألن المرسلين - [00:21:06](#)

الا يتعارض مع في ظاهره مع قوله فوربك لنسلألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. طب اية تقول نسلألنهم واية تقول لا يسألوا فاذا هذا ايضا عنه جواب نفى السؤال في موقف واثباته في موقف اخر - [00:21:24](#)

او نفى السؤال عن شيء واثباته عن شيء اخر وهكذا فهذا ظاهره التشابه بان معنى بعضه يقابل بعضا فهذا سبب وصفه بكونه متشابها. قال رحمه الله خلاف العلماء في اثبات المحكم والمتشابه في القرآن في جزء منه يعود الى - [00:21:39](#)

في الوقف في اية ال عمران منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:22:01](#)

وما يعلم تأويله الا الله فمن يقول الوقف هنا لازم فانه لا يعلم تأويل المتشابه الا الله لان تبدأ بجملة جديدة والراسخون في العلم يقولون امنا به ومن يجيز الوصل - [00:22:21](#)

يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعني ايضا يعلمون تأويله فسيكون لا يوجد في القرآن شيء من المتشابه بمعنى انه غاب معناه عن احد من الامة فهتم معنى المعنى المتشابه وفهت معنى المحكم والذي رجحه - [00:22:42](#)

المصنف قال فيه المحكم والمتشابه الذي لا يفهم معناه يعني نعم يوجد في القرآن ونحن بعيدا عن ذلك نقول هل يوجد في القرآن شيء من الايات لا يعلم معناها احد من البشر - [00:23:06](#)

الحروف المقطعة الف لام ميم وطه وحاميم وكاف ها يا عين صاد وان ذكر عن بعض المفسرين تأويلات لها. لكنك لا تستمسك منها بشيء ولا تستطيع ان تعول منها على شيء فهذا مما استأثر الله بعلمه. فاذا ثبت ان في القرآن شيء استأثر الله بعلمه - [00:23:22](#)

ذلك على وقوع المتشابه بمعنى الذي لا يعلم معناه احد. قالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد يعني كيف يخاطب الله الامة بشيء لا تفهمه ما

الحكمة منه قلنا لا بعد في تعبد المكلف بالعمل ببعض الكتاب - [00:23:46](#)

والايمان ببعض ايش يعني ما فهم معناه يعمل به وما غاب عنه علمه يكتفي بالايمان به. ولهذا قال الله والراسخون في العلم يقولون

امنا به ما الذي حملهم على قولهم امنا به - [00:24:09](#)

انهم ما علموا معناه وهذا الذي يرجح الوقف اللازم على قوله وما يعلم تأويله الا الله لانه عطف فقال والراسخون في العلم يقولون امنا

به. كل من عند ربنا ففرق في موقفهم بين المتشابه وبين - [00:24:28](#)

قال والكلام في هذا مستقصا في كتاب بغيت السائل. كتاب صنفه الطوفي رحمه الله سماه بغية السائل عن امهات المسائل جعل فيه

بعض امهات مسائل العقيدة. هذا هو تمام ما اورده المصنف رحمه الله تعالى في الدليل الاول وقد اتينا عليه باكملة بعون الله -

[00:24:45](#)

توفيجه دليل القرآن مجلسنا القادم ان شاء الله في الاسبوع المقبل. وسيعود الى موضعه ايضا في المكان هناك. في الحديث عن الدليل

الثاني وهو السنة نسأل الله عز وجل علما نافعا - [00:25:06](#)

وعملا صالحا متقبلا وان ارزقنا واياكم الهدى والسداد والتوفيق والرشاد. والله تعالى اعلم - [00:25:20](#)